افتتاح مهرجان دمشق المسرحي الثالث عشر:

كثافة وتنوع في العروض وفي التكريم... وغياب الإعلان

مشهد من عرض «حمام بغدادي» (القدس العربي)

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من أنور بدر:

احتفت مدينة دمشق مساء امس بافتتاح الدورة الثالثة عشرة لمهرجان دمشق المسرحي بعد رحلة شاقة من التحضيرات المكثّفة، ربما تكون امتدت لعام تقريباً، فإذا كانت الدورة السابقة قد قطعت مخاضات الولادة الثانية مع مجموعة من علامات الاستفهام، فإن هذه الدورة مطالبة بتكريس هذا المهرجان عبر تجاوز تلك الإشكالات وتقديم أجوبة ربما تتجاوز حدود المهرجان نفسه لتطال المشهد المسرحي في سورية ككل.

وقد أعلن السيد جهاد الزغبي مدير المهرجان ومدير المسارح والموسيقى في وزارة الثقافة في مؤتمر صحافي عقده مساء 2006/10/30 في القاعة الشامية من متحف دمشق الوطني، أن «هذا المهرجان لم يأت كقرار فردي بل جاء نتيجة تعاون نخبة من أهم مسرحيي سورية، عبر تشكيل لجنة عليا للمهرجان برئاسة الدكتور رياض نعسان آغا وزير الثقافة، ولجنة استشارية ضمت الدكتورة حنان قصاب حسن عميدة المعهد العالي للفنون المسرحية، د. ماري الياس، د. نبيل الحفار، د. نبيل الأسود، د. أسامة غنم، د. محمد قارصلي، الأستاذ فايز قزق والأستاذ عبد المنعم عمايري. ومنهم انطلقت لجان صغرى اختص بعضها بالندوة الفكرية وبعضها بمشاهدة العروض... إلخ. وهؤلاء جميعاً هم من أطلقوا هذا المهرجان، وهم المسؤولون عنه».

كما تحدث الزغبي عن أماكن العرض فأكد «وجود ثلاث صالات في دار الأوبرا، صالة 8 آذار (مارس) المسرح العسكري، إضافة لصالتي الحمراء والقباني، فيما سيفرغ مسرح اتحاد نقابات العمل خصيصاً لمناقشة العروض صباح كل يوم، وسيكون بمثابة مسرح احتياطي للعروض الخارجية في حال عدم ملاءمة الطقس لذلك.

مسألة البنية التحتية كانت أحد شواغل مديرية المسارح والموسيقى، إذ تحاول مع مديرية التخطيط في وزارة الثقافة البدء بمشروع تأهيل لعدد من المسارح الموجودة في دمشق وباقي المحافظات، والتي رُصد لها مبلغ 650 مليون ليرة سورية في وزارة الثقافة، كان نصيب مديرية المسارح منها 350 مليون ليرة سورية، والمشروع الأهم الذي نعمل على انجازه سيكون جاهزاً خلال عام 2007، متمثلاً بخشبتين للمسرح الجوال يمكن تفكيكهما وتحميلهما في سيارة وإعادة نصبهما في أي مكان للعرض خلال أقل من ساعتين من الزمن».

وحول العروض الخارجية أكد مدير المهرجان أن هذا الموضوع كان بالأصل هاجس مديرية المسارح وطموحها لتجاوز العلبة المسرحية وصالات العرض التقليدية باتجاه مدينة دمشق، أي تقديم مجموعة من العروض والفعاليات الخارجية في خان أسعد باشا، قصر العظم، حديقة المتحف الوطني، حدائق وأبهاء المعهد العالي للفنون المسرحية... إلخ.

وتابع يقول: «لذلك أقمنا بالتعاون مع المعهد العالي للفنون المسرحية أكثر من ورشة عمل، الأولى كانت عبر مجموعة من الطلاب الذين خضعوا لدورة إخراج بإشراف الدكتور محمد قارصلي، نتج عنها 12 عرضاً مسرحياً قصيراً، تتراوح مدة كل منها ما بين 10ـ20 دقيقة وسوف ينتقى منها حوالي 8 أو 9 مشاهد تقدم في عرض واحد وفي أماكن مختلفة من الأجواء المفتوحة.

بينما الورشة الثانية كانت مع طلاب السينوغرافيا للديكور والتجهيزات المسرحية بإشراف الأستاذ نعمان جود، لإيجاد حلول بديلة عن العلبة المسرحية بهدف أن ننطلق إلى الشارع أو الحديقة، أن ننطلق إلى الأماكن المفتوحة في المدينة لتقديم عروضنا إلى الناس مباشرة، وفي هذا الإطار أعدنا الشغل على عرض «لن نتنازل عن هذا الحلم» عن نص وإخراج خزامة رشيد من خريجات المعهد العالي للفنون المسرحية، وقد أشرفت عليه درامياً، كما أشرف عليه الأستاذ نعمان جود كسينوغرافيا ليعرض في 11/8 في خان أسعد باشا.

وكنا نأمل أن تأتينا عروض عربية تلبي هذا الطموح، لكن بكل أسف لم يأتنا إلا عرض واحد من الأردن «آخر منامات الوهراني» من تأليف وإخراج الأستاذ غنام غنام.

وكان السؤال الملح: كيف يمكن تقديم مهرجان مسرحي للمدينة بغياب أي إعلان عنه حتى لحظة الافتتاح؟

تحدث مدير المهرجان بصراحة حول ذلك، محيلاً الموضوع إلى البيروقراطية التي تحول دون دفع أجر الإعلانات «لأننا كمؤسسة رسمية يجب أن نتعامل من خلال المؤسسة العربية للإعلان، وهذه لم تستطع أن تؤدي لنا هذه الخدمة، نحن كنا نستطيع ذلك بجهودنا الشخصية، ولكننا قانونياً لا نستطيع دفع أجر الإعلانات، ولو فعلنا ذلك يمكن أن نُحال إلى التفتيش، والسبب هو القانون الذي أصبح متخلفاً عن العصر الحالي.

صدقوني لو أردنا تطبيق قانون مديرية المسارح والموسيقى وانتظار لجنة المبايعات لما أنتجنا مسرحيتين في الموسم السابق، لذلك تجاوزنا الكثير من القوانين لكي ننتج 24 عرضاً مسرحياً، كنا مضطرين لتخطي كل القوانين لإقامة مهرجان الشباب المسرحي الأول في محافظة إدلب. نعم نحن لدينا مشكلة مع القوانين المعمول بها، ونحاول أن نتخطاها، وهذه المسألة قديمة في مديرية المسارح.

الشيء الذي لم يقله مدير المهرجان أن السيد ماجد حليمة المدير العام للإذاعة والتلفزيون هو رئيس اللجنة الإعلامية في اللجنة العليا لمهرجان دمشق المسرحي، ومع ذلك لم يقدم التلفزيون السوري أي إعلان عن المهرجان حتى لو كان لمدة نصف دقيقة مثلاً كما أن المديرية أنتجت فيلماً توثيقياً عن مهرجان دمشق المسرحي منذ انطلاقته الأولى وحتى الآن، أخرجه الأستاذ علي سفر، وأرسل إلى المؤسسة العربية للإعلان التي لم تفرج عنه إلا اليوم، وبالتالي لم يعرض في التلفزيون السوري بعد.

المسألة الأخرى التي تحضر أي متابع لهذا المهرجان هي المقارنة مع الدورة السابقة تحديداً في مستوى وعدد العروض المقدمة، إذ لم تتجاوز 20 عرضاً في الدورة السابقة، بينما وصلت الآن إلى 50 عرضاً، منها 25 عرضاً سورياً، و21 عرضاً عربياً، إضافة لخمسة عروض أجنبية من قبرص، أرمينيا، إيطاليا، السويد، سويسرا، وبذلك يمكن أن نقول ان لدينا ظاهرة مسرحية وليس مهرجاناً فقط.

طبعاً يمكن ملاحظة زيادة غير مألوفة في العروض السورية، وقد برر مدير المهرجان ذلك بالقول: «من حقنا أن نقدم تجاربنا لضيوف المهرجان. لدينا عدد من المسرحيات التي أنتجتها المديرية خلال هذا الموسم تستحق العرض كحمام بغدادي، البيت ذو الشرفات السبع، هجرة أنتيغون، رأس الغول... إلخ.

ولدينا عدد من التجارب الشابة نحن حريصون على تشجيعها ومنحها فرصة ثمينة كالظهور في مهرجان دمشق المسرحي»، ثم انتقل للحديث عن الندوة المركزية للمهرجان والتي توزعت على ثلاثة محاور:

المحور الأول: المسرح في ظروف العولمة.

المحور الثاني: نحو مسرح عربي جديد.

المحور الثالث: دور الشباب في النهوض بالحركة المسرحية.

وهي باستثناء المحور الثالث تبدو تكراراً لمحاور سبقت مناقشتها بشكل أو بآخر في الدورة السابقة للمهرجان، وحتى الدورات الأولى منه، أما حول المحور المتعلق بدور الشباب فقد أكد الزغبي أنه «قد آن الأوان ليأخذ الشباب دورهم في النهوض بالحركة المسرحية، وهذا الموضوع يشكل أهم اهتماماتنا في هذه الدورة إذ حاولنا التعبير عنه من خلال الندوة، ومن خلال ورشات العمل مع طلاب المعهد، ومن خلال عروض التجارب الشابة التي قدمناها في هذا المهرجان.

ومن اللافت للانتباه في هذه الدورة أن قائمة المكرمين فيها قاربت الأربعين إسماً من سورية وأنحاء الوطن العربي، رُوعي أن يكون بينهم أغلب الذين انطلقوا من مهرجان دمشق المسرحي أو عاصروه في دوراته الأولى، أو ممن ساهموا بتأسيس المسرح القومي في سورية أو تأسيس هذا المهرجان. فبينما لم يتجاوز المكرمون من أي دولة عربية الثلاثة أشخاص، لوحظ وجود عشرة أسماء في قائمة التكريم من مصر، وهو نفس العدد من المكرمين السوريين، وقد لاحظ البعض وجود تباينات في سوية الأسماء خاصة لجهة إخلاصها للمسرح، كذلك كان العدد تقريباً في أسماء المشاركين في الندوة الفكرية، مع أفضلية للأشقاء من مصر تكاد توازي العدد المشارك من سورية.

ولدى السؤال عن تكريم أسماء أدبية في المهرجان تمنى السيد الزغبي أن يصبح هذا الأمر تقليدياً خاصة وأن الكثير من النصوص الأدبية يمكن العمل عليها درامياً، ففي هذه الدورة نتابع عرض «الدمية» السوري، عن نص للقاص والروائي الليبي إبراهيم الكوني، كذلك العرض الفلسطيني «الجدارية» عن قصيدة للشاعر محمود درويش، مشيراً إلى أهمية استقطاب بعض الأسماء والكتاب للمسرح، أو الحد من هجرتهم من المسرح إلى الفنون الدرامية الأخرى.

المحطة الأخيرة في المؤتمر الصحافي كانت مع حفل الافتتاح الذي أكد مدير المهرجان أنه سيكون بسيطاً وشبه رسمي، يقتصر على فقرة فنية باسم «سندباد» أعدتها فرقة «إنانا»، ثم عرض لفيلم توثيقي عن المهرجان، بعدها نستمع إلى الكلمتين الرسميتين لمدير المهرجان ولراعي المهرجان، مع تكريم لأهم الفعاليات المسرحية العربية. بعدها ستنطلق العروض مباشرة، وسيكون لدينا في هذا اليوم ثلاثة عروض سورية فقط، «شوكولا» من إخراج الفنانة رغدة الشعراني في القاعة المتعددة الاستعمالات من دار الأوبرا، و«كأس سقراط» لزيناتي قدسية في مسرح القباني، ثم عرض الافتتاح الرئيسي وهو «النفق» للمخرج فايز قزق في مسرح الحمراء.

كذلك أشار الأستاذ جهاد الزغبي الى أنه سيجري في ختام المهرجان تكريم عدد من الأسماء السورية التي حصلت على جوائز في مهرجانات مسرحية أخرى، مذكراً أن عرض جواد الأسدي «حمام بغدادي» قد نال هذا العام في مهرجان القاهرة جائزة أفضل تمثيل لفايز قزق ونضال سيجري، كما حصل عرض «فوضى» العام المنصرم على جائزتي أفضل إخراج لعبد المنعم عمايري وأفضل عرض أيضا.

«السيدة ارهاب» رواية جديدة للكاتب السويدي يان جيو:

الفلسطينيون عندما يمتلكون التكنولوجيا المتقدمة!

رشيد الحجة *

■ «السيدة إرهاب» (مدام تيرور) هو عنوان الرواية الرابعة والثلاثين للكاتب والصحافي السويدي الأكثر شهرة في السويد يان جيو. يدخل الكاتب، من خلال 418 صفحة من القطع الوسط، قلب القارئ وعقله بطريقة مشوقة ولغة سلسة بسيطة بعرض ما يعانيه الفلسطيني على يد دولة إسرائيل ورده عليها.

يحاول الكاتب عرض عدد من المقارنات لتعرية الكذب والصلف الأمريكي والإسرائيلي. فالكاتب معروف بتأييده للشعب الفلسطيني. وهو أحد مؤسسي مجموعات أنصار فلسطين في السويد في نهاية الستينات من القرن الماضي، المجموعات التي لا زالت فاعلة وناشطة حتى يومنا هذا.

يان جيو كان كتب رواية أخرى بوليسية عن قضية فلسطين تحت عنوان، كوك روج، الديك الأحمر ومثلت كفيلم في أوائل الثمانينات عرض فيها الصراع بين اجهزة المخابرات الفلسطينية والإسرائيلية على أرض السويد. وألف كتابا وثائقيا وافتتح أول مجلة سويدية مختصة بالشأن الفلسطيني عام 1969بعنوان جبهة فلسطين وكتب العديد من المقالات وأجرى المقابلات التلفزيونية تأييدا للشعب الفلسطيني.

تفترض الرواية أن الإنسان الفلسطيني توصل إلى مرحلة متقدمة في معرفة وامتلاك واستخدام التكنولوجيا العالية عن تلك التي تمتلكها إسرائيل ومن يقف وراءها لتخلص إلى نتائج سياسية دولية مختلفة عما ظهر حتى الآن على أرض الواقع. فالفلسطيني ليس إلا مناضلا تحرريا يقوم بمقارعة قوات الاحتلال الإسرائيلي.

ملخص الرواية: يوافق ياسر عرفات ومن بعده محمود عباس، دون معرفة حكومة حماس، على شراء غواصة روسية ذات قدرات تقنية أعلى مما تمتلكه أمريكا وإسرائيل وبموافقة الرئيس الروسي بوتين. يقود الغواصة يو 1 يروساليم فنيا ضابط بحرية سويدي يدعى كارل هاميلتون وسياسيا القائدة العسكرية والأمنية الفلسطينية السيدة منى الحسيني بالاشتراك مع فلسطينيين أتقنوا استخدام التكنولوجيا الحديثة في الجامعات البريطانية مع عدد من الضباط الروس، الذين أشرفوا على التدريب ومن ثم تابعوا المشاركة بالعمليات التي نفذتها الغواصة، التي أصبحت تسير في البحار تحت علم فلسطين وباسم الأسطول البحري الفلسطيني. وكان قد رافق الغواصة تلك طاقم من قناة الجزيرة الفضائية لتغطية الأحداث ونشرها على اوسع مدى دولي. كل ذلك حدث بهدف تخليص قطاع غزة من الحصار البري والجوي والبحري الذي تفرضه إسرائيل وتطبيقا للشرائع الدولية بطرد المحتل الذي لا يفهم إلا لغة القوة.

تقوم الغواصة يروساليم، في يوم الغفران اليهودي، بتدمير الأسطول البحري الإسرائيلي في حيفا واشدود ومن ثم إيلات وتأسر بعض الجنود الإسرائيليين. كما تقوم الغواصة بالرد على طوربيدات قطعة بحرية أمريكية، أرادت أن تنتقم لإسرائيل، وتغرقها. بينما كانت أمريكا تريد تدمير إيران ظنا في البداية أو تلفيقا فيما بعد من بوش ورامسفيلد بأن إيران هي من تقف وراء تدمير الأسطول الإسرائيلي، وأن إيران يمكنها امتلاك مثل هذه الأسلحة المتطورة لتنفيذ مثل تلك المهمة.

يستنتج القارئ للرواية أن الكاتب يشابه بين الهجوم على برجي التجارة العالمي الذي وقع في 2001/9/11، حيث استخدم العرب التكنولوجيا الحديثة من جهة وتمكنوا من خداع السي آي إيه ليتمكنوا من تنفيذ مهمتهم من جهة أخرى. ويظهر يان جيو الاختلاف في الأهداف بين الحادثتين.

1 ـ كان هدف القيادة الفلسطينية هو تدمير الأسطول البحري العسكري الإسرائيلي في يوم الغفران اليهودي دون إحداث أضرار بشرية كبيرة في صفوف الإسرائيليين كون معظمهم في إجازة. وذلك على عكس ما حصل في نيويورك من قتل آلاف المدنيين مما أدى إلى إدانة العملية تلك دوليا ووصفها بالعمل الإرهابي. الصفة التي تنطبق تماما على ما تقوم به إسرائيل من أعمال إجرامية ضد الفلسطينيين من قتل يومي و هدم للمنازل فوق رؤوس أصحابها العزل من النساء والاطفال والشيوخ، في حين يخلص الكاتب إلى أن النضال الفلسطيني إنساني ومشروع، وأن من حق الفلسطيني استخدام كافة الوسائل المتاحة له لطرد المحتل وتحجيم أفعاله.

2 ـ ويبرز الكاتب معاملة الفلسطينيين الإنسانية للأسرى الإسرائيليين على متن الغواصة حيث يقوم بعضهم بالتبرع بالدم للجرحى الإسرائيليين. بينما تقوم إسرائيل في الوقت ذاته بارتكاب كل ماهو محرم ومجرم دوليا حسب اتفاقية جينيف الرابعة لمعاملة الأسرى. ففي الرواية تقوم إسرائيل بالقصف الجوي على الصيادين والمتنزهين الفلسطينيين الذين خرجوا ليشتموا رائحة الحرية وفك الحصار عن قطاع غزة بعد ضرب الأسطول الإسرائيلي فتقتل المئات منهم.

3 ـ وفي مقارنة ثالثة يحاول الكاتب تعرية الإدراة الأمريكية، بقيادة رئيسها المهووس دينيا بوش وزبانيته، من خلال خداعهم لشعبهم وللرأي العام الدولي بالكذب كما فعلوا يوم احتلال العراق بادعائهم امتلاكها لأسلحة الدمار الشامل وغير ذلك. ففي هذه الرواية تريد الإدارة الامريكية ضرب إيران لتحطيم طموحاتها النووية بادعائها بأن إيران هي من يقف وراء ضرب الأسطول الإسرائيلي رغم اعتراف الرئيس الفلسطيني محمود عباس بمسؤوليته عن العملية من جهة. وبعد انكشاف حقيقة الأمر تدعي ادارة بوش أن تدمير القطعة البحرية الأمريكية من قبل الغواصة الفلسطينية هو اعتداء بينما الحقيقة أنهم كانوا في حالة دفاع عن النفس بعد أن قامت البحرية الامريكية بإطلاق صواريخها ضد الغواصة الفلسطينية يروساليم مما اضطرهم للرد عليها وإغراقها من جهة أخرى.

أما لماذا يدعو الكاتب روايته بمدام تيرور فيعلق على ذلك بقوله في الصفحة 288 بأن السيدة منى الحسيني ستحمل لقب السيدة إرهاب ما دامت حية، تماما كما هو المنطق الذي ساد وطبق على المناضلين التحريين تشي غيفارا ونيلسون مانديلا. فالبعض سيصفها بالسيدة إرهاب! والبعض الآخر سيسميها مناضلة تحررية وتزين صورها جدران المنازل والمكاتب.

* صحافي فلسطيني مقيم في السويد

فضاءات ثقافية

صدور رواية «براري الحمى» للشاعر والروائي إبراهيم نصرالله بالدنماركية

عمان ـ «القدس العربي»:

غلاف رواية براري الحمى»

عن دار أندرسكوفن في الدنمارك صدرت ترجمة جديدة لرواية (براري الحمّى) للشاعر والروائي إبراهيم نصرالله، وهي واحدة من روايات عربية قليلة تم إختيارها للترجمة في مشروع يهدف إلى تقديم الأدب العربي والتعريف بأهم منجزاته. وقد قامت بترجمتها إلى الدنماركية ماريان مادلونغ. وسيتم إطلاق الرواية ضمن حملة كبيرة مع مطلع شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وكانت «براري الحمى» قد صدرت بالإنكليزية عن دار إنترلينك في نيويورك ضمن مشروع بروتا الذي أسسته الدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي، كما ترجمت إلى الإيطالية وصدرت عن دار إيليسو. ظهرت الطبعة الأولى لبراري الحمى عام 1985 عن دار الشروق ومؤسسة الأبحاث العربية وأعيد إصدارها فيما بعد عن دار الشروق ثم المؤسسة العربية للدرسات والنشر في ثلاث طبعات، وقد أثارت جدلا واسعا في الأوساط الثقافية العربية كواحدة من أبرز روايات ما بعد الحداثة، وأعيدت طباعتها ثلاث مرات وظلت واحدة من الروايات التي تثير الكثير من الاهتمام وقد تمت دراستها في عديد الرسائل الجامعية العربية والأوروبية والدراسات النقدية.

يقول الشاعر والروائي الإنكليزي جيرمي ريد: براري الحمىّ هي الجوابُ العربي عن النفس المنشطرة، إن الغاية التي يرمي إليها نصر الله يُتَحَتَمُ عليها ألاّ تجد حلاً حاسما، ولكن ما نحصل عليه من خلال البحث يحمل الحدة الهلاسية لقصيدة نثرية، أو قصيدة غنائية متأججة لا تعدم السخرية الخاصة بمسرح العبث، التي تميز اللقاء بين اللاعقلاني ومواقف تستثير مضادّها المطابق من خلال عين الراوي الداخلية الشديدة الهلوسة. ذلك أن ذهنه قادر على إنشاء أهرامات تناطح السماء، أو تفجير نبع جارف من سطح صخري. وقد كانت رحلته خلال النيران، ويستطيع المرء أن يقول إن كلماته تحرق الورق، إنها تصل دائماً إلى ما هو الأهم في الفن: وهو العملية التحويليّة التي يفقد فيها العالمان الداخلي والخارجي تمايزهما، ويندمجان أحدهما في الآخر عن طريق دينامية المجاز. ورواية «براري الحُمّى» تدور حول الحدود القصوى، وينبغي أن تُقرأ من أجل رؤياها التي لا يعلق بها الخوف، ومن أجل اهتمامها بالعقل بمعزل عن سواه، ومن أجل اعتقادها المطلق بأن الشعر قادر على أن يغيّر العالم.

ومن الصواب أن تجري أحداث هذه الرواية في الصحراء، فقد قدم لنا نصر الله شمساً سوداء تطلع على رمال بيضاء ـ إنها مجرة جديدة في الفضاء الداخلي.

في حين ترى الدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي أن «براري الحمى» من أدق التجارب الجمالية تشرُّباً لروح الحداثة ، فقد استبطن المؤلف الحداثة استبطاناً كاملاً وكأنه ولدَ فيها. لقد أنتج الفن القصصي الفلسطيني معالجات فريدة لا مثيل لها في الأدب العربي ، ومثال ذلك روايةَ (المتشائل) ورواية (براري الحمى).

أما الناقد الإيطالي فليبو لا بورتا فيقول: (قراءة هذه الرواية تعني وقوعك في أسر الغموض العذب، والفراغ الغامض الذي يتواجد في أعماق كل مخلوق إنساني، متجاوزا البشر عابرا أعماق الكائنات الحية والجمادات في تلك الصحراء.

كما نلمس في روايته معرفة عميقة بأصول وتجليات الثقافة العربية والثقافة الغربية والتقاليد الأسلوبية في الأدب والشعر والسينما. إنها واحدة من الروايات الكفيلة بإثارة دهشة القارئ بعيدا عن ذلك الأدب الاستهلاكي الذي يروّج محمولا على نظرة ذات طابع استعماري، حيث نرى نصرالله في هذه الرواية الرائعة يستخدم تقنية سردية بارعة موازية لذلك التمزق في الوعي والازدواجية التي تعيشها الشخصية الرئيسة الواقعة بين فكي الخلل المطلق وسؤال المصير ومغزى الحياة، أما الشيء الأكيد فهو أننا لن نعرف بعد قراءتنا لهذه الرواية هل عدنا أم بقينا هناك في الصحراء.

وترى الدكتور فدوى مالطي دوغلاس رئيسة قسم الدراسات الشرقية ـ جامعة إنديانا أنها رواية مختلفة وبظهورها انضم إبراهيم نصرالله إلى كتّاب ما بعد الحداثة في العالم العربي، والجديد في سردها هو أن هذا السرد الذي ابتدأ بضمير المتكلم يتوقف ليدور بضمير المخاطب، أي ليصبح (أنت) وهذا (الأنت) هو الذي يجب أن يألفه القارئ لأنه يصبح أيضاً (هو) وهو أسلوب قلّما استعمل في الآداب العالمية، وقد وضع (ميشال بوتور) رواية كاملة هي (التعديل) بضمير المخاطب، غير أن سرد بوتور ينتظم من أوله إلى آخره، أما «براري الحمى»، فإنها تتشكل من ثلاثة ضمائر، إنها رؤية أدبية فريدة.

وتتقوى هذه التجربة للرواة بتجزئة أخرى في أشكال النص نفسه، ففي «براري الحُمّى» كثير من الشعر، وقد يكون ذلك متوقّعاً من كاتب تمرس في هذا النوع الأدبي. أما الخروج على المألوف فهو إدخاله في بعض المواقف بعض السمات الخارجية للمسرحية مثل (مشهد) و(ستار)، بحيث تؤدي إلى رؤية أدبية فريدة، فعاله عجيب غريب، حلمي الصبغة، كابوسي الأجواء في بعض الأحيان، لم يفرزه تعدد الأصوات وفقدان الهوية وحدهما، وإنما شاركت في خلقه سلسلة من الفنون الأدبية الأخرى.

يذكر أن نصرالله أصدر عددا من الأعمال الروائية من بينها: مجرد 2 فقط، عو، حارس المدينة الضائعة، شرفة الهذيان، ومشروعه الروائي (الملهاة الفلسطينية) الذي ضم حتى الآن خمس روايات لكل منها أجواؤها الخاصة بها وبناؤها الفني واستقلالها عن الروايات الأخرى، كما صدر له هذا العام كتاب (السيرة الطائرة/ أقل من عدو أكثر من صديق) وإلى ذلك ثلاث عشرة مجموعة شعرية وقد ترجم بعض أعماله إلى الإنكليزية، الإسبانية، الإيطالية، الألمانية، الفرنسية. ونال عددا كبيرا من الجوائز.

العدد الجديد من نشرة «سواسية» الحقوقية ينتقد أوضاع الصحافة في دول عربية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من أحمد القاعود:

تناول العدد الجديد لنشرة «سواسية» التي يصدرها مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان قضية حرية الصحافة في العالم العربي وجاء ملف العدد والذي أعده رجب مسعد عضو المركز بعنوان «محنة الصحافة العربية إلى متى»، حيث انتقد أوضاع الصحافة في كل من السعودية وتونس والمغرب، فكتب بعنوان «حرب غير مقدسة في السعودية على الصحافة وحرية التعبير» وعرض فيها لمذكرة قدمتها منظمة هيومان رايتس ووتش للحكومة السعودية بشأن حرية التعبير وما يواجه الصحافة من عوائق ومضايقات ومنها اعتقال عدد من الكتاب والصحافيين. وتحت عنوان «حرية الرأي والتعبير في تونس تحت الحصار» ذكر أن مجموعة مراقبة حرية التعبير في تونس IFEX-TMG رصدت المضايقات التي يرتكبها رجال البوليس السياسي ضد الصحافيين، ومن ضمن المضايقات ايضا قيام الحكومة بحجب مواقع الانترنت بحجة حماية الشعب من الحض على الشر. وتحت عنوان «الصحافة الأسبوعية والمستقلة في المغرب يد المحاكمة» عرض الكاتب لقضية صحيفة «لوجورنال» كنموذج لموقف القضاء المغربي من الصحافة، وبين كيف كان القضاء خصما للجريدة في عدة قضايا بسبب نشرها موضوعات ضد سياسة الدولة. كما تناول العدد بعض القضايا والموضوعات الأخرى ومنها الإصلاح في سورية وقضية دارفور وقانون الطوارئ في مصر.

«العصر العباسي الاول: دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي»

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «العصر العباسي الاول: دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي» للدكتور عبد العزيز الدوري.

هذا هو المجلد الثالث من سلسلة الاعمال الكاملة للمؤرخ العربي الدكتور عبد العزيز الدوري التي يقدمها مركز دراسات الوحدة العربية في طبعته الاولى عنه، وكان قد صدر منها المجلد الاول في حزيران (يونيو) 2005 بعنوان: «مقدمة في تاريخ صدر الاسلام»، والمجلد الثاني في ايلول (سبتمبر) 2005 بعنوان: «نشأة علم التاريخ عند العرب».

اما المجلد الذي بين ايدينا بعنوان: «العصر العباسي الاول/دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي» فيدرس نشوء الدولة العباسية وظروف انتشار الدعوة اليها، حيث يقول د. الدوري: «نشأت الدولة العباسية على أثر دعاية واسعة النطاق دامت حوالي ثلث قرن، فضمت الى صفوفها كل من عادى الامويين، وتركت آثارا مهمة في نفوس المسلمين (من غير العرب)، وبخاصة الفرس. ولكي نفهم هذه الدعوة علينا ان ندرس اوضاع الاماكن التي انتشرت فيها من الناحيتين المالية والاجتماعية. هذا اضافة الى دراسة نشوئها وأساليبها ومبادئها التي بشرت بها.

وقد انتشرت الدعوة العباسية الاولى بين الموالي (المسلمين من غير العرب) في العراق وخراسان، اذ أسرعوا وانضموا اليها رغبة في التخلص من اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية السيئة، كما انضم بعضهم لتحقيق آراء كانوا يدينون بها».

يقع الكتاب في 304 صفحات.